Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الخمرية يدخل عيسى وصحبته المسجد لأداء الصلاة فـــى حيـــن تفوح منهم رائحة الخمر، يكتشف الإمام ذلك فيؤلب جماعة المصليـــن علـــى عيسى وجماعته وتنتهى المقامة باكتشاف أن الإمام هـــو نفســـه الإســـكندرى رب الحان ومقدم الخمر. ربما أراد المؤلف الضمنى هنـا أن يطـــرح فكـــرة الازدواج بين الظاهر والباطن ، ولكن ما يعنينا هو موقف المؤلف الضمنـــى من المسجد بوصفه رمزا للدين الذى يعد جماع القيـــم الأخلاقيـــة ، يمكـــن تلمس الموقف بوضوح من مجمـــل ســـلوكات الشخـــوص فـــى المقامـــة ، الإسكندرى يؤم الناس ثم يبدو فى الحان فى صورته الأخلاقية الحقيقية ، فهو ينخر ويقهقه بخفة ثم يعلن :

" ســـاعة ألـــزم محرابـــا م وأخـــرى بيـــت حـــان
وكـــذا يفعـــل مـــن يعقـــل م فى هـــذا الزمـــان " (٩٤)

ولايعد استنكار عيسى لسلوك أبى الفتح دالا على تنـــاقض موقفـــه ، فالأول هو من كانت تفوح منه رائحة الخمر فى المسجد . من مجمل ســـلوك الشخوص يتضح أن المؤلف الضمنى يبدو غير عـــابىء بـــالقيم الأخلاقيـــة العامة، بما يصب مرة ثانية فى فكرة التحيز للطبقات الهامشية التى يعرضـــها النص بكل ما تمثله من حسن وقبح .

هناك جانب آخر فى صورة المؤلف الضمنى ، كما تبدو متجلية فـــى النص ، يرتبط بموقف هذا المؤلف من الفرق الدينية فى عصره . يظهر هذا الموقف فى المقامة المارستانية ، حيث يصب أحد المختلين عقليا جام غضبه على المعتزلة مسفها أهم أسس مذهبهم متعرضا لمشكلات خلـــق الأفعـــال ،